Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq
Vol. 18 No. 3 July 2026, pp.511-518
https://doi.org/10.31185/lark.5598

Zaydi Perspective on the Imamate

Asst. Lect. Saja Hadi Wathij
University of Wasit – College of Arts
Saga121@ uowasit.edu.iq

Received Apr16, 2026 Revised. May10, 2026 Accepted.May11, 2026 OnlineJul.1, 2026

ABSTRACT

This study examines Zaydism as a Shiʿi sect that has maintained its presence and influence throughout Islamic history. It focuses on the intellectual foundations of the sect, particularly concerning the concept of Imamate, a central issue in Islamic thought. The study outlines the origins of Zaydism based on the teachings of Imam Zayd ibn ʿAli ibn al-Husayn (peace be upon them) and highlights their criteria for leadership, including the permissibility of a less virtuous Imam, the requirement of descent from al-Hasan or al-Husayn, and moral and religious qualifications. It also addresses their stance on multiple Imams in distant regions and their rejection of Imam infallibility

Keywords: Zaydism – Imamate – Shiʿi Sects

رأي الزيدية في مسالة الامامية

م.م سجى هادي وثيج
جامعة واسط –كلية الآداب
Saga121@ uowasit.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث الزيدية باعتبارها إحدى الفرق الشيعية التي حافظت على حضورها وتأثيرها في التاريخ الإسلامي حتى اليوم. يركز البحث على الأسس الفكرية للمذهب، خاصة ما يتعلق بمسألة الإمامة، باعتبارها قضية مركزية في الفكر الإسلامي. يناقش البحث نشأة الزيدية وفق فكر الإمام زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، ويبرز شروط الإمامة لديهم، مثل جواز إمامة المفضول، وكون الإمام من نسل الحسن أو الحسين، وتصفه بالصفات الدينية والأخلاقية المؤهلة للقيادة. كما يوضح موقفهم من تعدد الأئمة في مناطق متباعدة ورفضهم لعصمة الأئمة، وهو ما يميزهم عن فرق شيعية أخرى.

الكلمات المفتاحية: الزيدية – الإمامة – الفرق الشيعية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) that allows others to share and adapt the material for any purpose (even commercially), in any medium with an acknowledgement of the work's authorship and initial publication in this journal.

المقدمة

تُعدّ مسألة الإمامة من الموضوعات الرئيسة التي شغلت الفكر الإسلامي منذ المراحل الأولى لتاريخه، إذ ترتبط بتنظيم شؤون الأمة وتحديد الجهة التي تتولى قيادتها بعد النبي محمد ﷺ. وقد أدّى اختلاف الآراء حول هذه القضية إلى ظهور عدد من الاتجاهات والفرق التي قدّمت تصورات متباينة لطبيعة الإمامة وشروطها.

ومن بين هذه الاتجاهات برزت الزيدية بوصفها إحدى الفرق الشيعية التي اتخذت لنفسها منهجًا متميزًا في النظر إلى قضية الإمامة. وقد ارتبط ظهورها بفكر الإمام زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، الذي ترك أثرًا واضحًا في صياغة ملامح هذا المذهب. وتمتاز الزيدية برؤية خاصة للإمامة تجمع بين الاعتداد بفضل أهل البيت (عليهم السلام) وبين تبني بعض المواقف التي تختلف عن تصورات فرق شيعية أخرى، سواء في شروط الإمام أو في موقفهم من الصحابة أو في مسألة عصمة الأئمة.

وانطلاقًا من أهمية هذه المسألة في الفكر الإسلامي، يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على نشأة الزيدية وأهم الأسس الفكرية التي يقوم عليها تصورهم للإمامة، مع بيان أبرز الخصائص التي تميز هذا المذهب عن غيره من المذاهب الإسلامية

تكمن مشكلة البحث في كشف حقيقة مفهوم الإمامة الذي يعتقد به الزيدية، والأسس الفكرية التي يعتمدون عليها في تحديد شروط الإمام وصفاته، ومحاولة الكشف عن أهم أوجه الاتفاق والاختلاف، بينهم وبين الاتجاهات الإسلامية الأخرى، كذلك بيان أثر هذه الرؤية في انشاء الفكر الزيدي.

ويعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ من خلال عرض مفهوم الإمامة في العقيدة الزيدية، وتحليل آرائهم وأدلتهم، مع الاستفادة من المنهج المقارن، عند الإشارة إلى بعض مواطن الاختلاف، بينهم وبين الفرق الإسلامية الأخرى.

المبحث الأول : نشأة الزيدية

الزيدية :.

هي أحدى الفرق الشيعية الكبرى الموجودة في العالم الاسلامي حتى اليوم , وقد قامت على تراث زيد بن علي زين العابدين الذي كان يرى أن عليا هو افضل الصحابة, ولكن الصحابة فوضوا الامامة لأبي بكر لمصلحة رأوها وقاعدة دينية راعوها .(الشافعي, 2001, 48).

نشأة الزيدية

تنسب هذه الفرقة من فرق الشيعة إلى زيد بن علي بن الحسين, وأن زيد بن علي قد بايعه على إمامته خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة , وخرج بهم علي إلى العراق, وهو يوسف بن عمر الثقفي, عامل هشام بن عبد الملك على العراقيين, فلما استمر القتال بينه وبين يوسف بن عمر الثقفي, قالوا له : إننا ننصرك على اعدائك بعد أن تخبرنا برأيك في أبي بكر وعمر الذين ظلما جدك علي ابن ابي طالب, فقال زيد : إني لا أقول فيهما إلا خيراً وما سمعت أبي يقول فيهما إلا خيراً , وإنما خرجت علي بني أمية الذين قاتلوا جدي الحسين, وأغاروا على المدينة يوم الحرة, ورموا بيت الله بحجر المنجنيق والنار , ففارقوه عند ذلك , حتى قال لهم : رفضتموني, ومن يومئذ سمو رافضة. وقد قتل زيد بالكوفة في سنة 122 هـ ثم نبش قبره , وصلب, ثم أحرق بعد ذلك وهرب ابنه يحيى بن زيد إلى خراسان, وخرج بناحية الجوزجان على نصر بن سيار والى خراسان , فبعث نصر بن سيار إليه سلم بن أحوز المازني في ثلاثة آلاف رجل فقتلوا يحيى بن زيد, وكان ذلك سنة 126 هـ, ومشهده بجوزجان معروف. ولقد ذكر كتاب الفرق أن زيد بن علي قد تتلمذ في الاصول على واصل ابن عطاء وصارت أصحابه كلهم معتزلة. ولقد ساق الزيدية الإمامة في أولاد فاطمة عليها السلام . (التفتازاني,1966م , 94-95).

ويرى الشهرستاني أن زيد بن علي، لما كان مذهبه هذا المذهب، أراد ان يحصل الأصول والفروع حتى يتحلى بالعلم, فتلمذ في الأصول لواصل بن عطاء الغزال الألثغ المعتزلة ورئيسهم, مع اعتقاد واصل ان جدة علي بن أبي طالب (عليها السلام) في حروبهم

التي جرت بينهم وبين أصحاب الجمل وأهل الشام, وكان كل فريق منهم يظن انه علي يقين من الصواب, مع اعتقاد كل منهما ان الطرف الأخر على الخطا, ولذلك فأقتبس منه الاعتزال, وصارت أصحابة كلهم معتزلة . (الشهرستاني, 1968هـ, 155).

كما أن الامام الحسين لم يفصح عن بواعث خروجهم فإن المجال قد اصبح مفتوحا للتكهنات من قوم من الشيعة لتفسير خروجه وتفسير حكمة الله في مقاتل آل البيت على هذه الصورة الرهيبة, ومن ثم أصبحت الغيبيات طابع التشيع الاثني عشري دون اقتداء بإمامهم الحسين في الخروج(صبحي, 1991, 58).

ولقد وصفت الزيدية بأنها أقرب فرق الشيعة إلى الجماعة الاسلامية وأكثر اعتدالاً, وتشيعهم نحو الأئمة لم يتسم بالغلو, بل اعتبروهم أفضل الناس بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واعتدلوا في مواقفهم تجاه الصحابة , فلم يكفروهم وخصوصاً من بايعهم علي (عليه السلام) واعترف بإمامتهم . (عواجي, 2001, 335).

وقد جاء خروج زيد مشابهاً لحركة الحسين، ثم استكمالها بالإفصاح السياسي والكلامي عن مبررات الخروج ومعاداة الحكام الظالمين. كما قيل في خروج زيد اسباب عدة اهمها ملاحقة ولاة هشام زيداً بتهم مالية كاذبة اقتضيت إخراجه من المدينة مرة إلى دمشق ليسائله في ذلك هشام ومرة الى العراق ليسائله واليها من قبل هشام, ومنها أنه ذهب الى هشام يشكو إليه وإليه على المدينة ولكن هشام أهانه معبرا إياه بأمه الجارية فرد عليه زيد رداً مفحماً مشيراً إلى ان ام نبي الله إسماعيل كانت جارية ولكن الله أخرج منها دون سيدتها سيد البشر, ولا يعير من كان جده رسول الله وأبوه علي بن أبي طالب, ولكن قد نجد أن هذه المبررات ليست إلا أسباباً شخصية لا تقيم مبادئ تخلد على مر السنين. وقد تكون القشة التي تقصم ظهر البعير, ولكنها ليست هي كل الأسباب , وقيل إنه أخذ عن واصل بن عطاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكنه تخطى في هذا الأصل المفهوم المعتزلي إذ كانوا للنظر أميل منه إلى العمل, والامر بالمعروف أصل عملي, وأن زيداً في الواقع قد جمع بين النظر والعمل على نحو متكامل, كان في النظر غاية الفصاحة والبلاغة والبراعة حتى شبه بالإمام علي وكان في العمل زاهداً شجاعاً مقداماً لا يتردد في تطبيق ما يؤمن بة وهو ايضاً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤمن بعدم السكوت على حكم قام على الغلبة وبخاصة إذا كان الحاكم فاسقا متجبراً(صبحي,1991, 59).

الزيدية هي فرقة من الفرق الإسلامية التي ظهرت في منتصف القرن الثاني الهجري، ويتكون المذهب الزيدي في نشأته من فقه الاعتزال، مع الميل في الفروع للمذهب الحنفي، وقد يتبنى فكرة الخروج على الحاكم الظالم وهي القاعدة الأساسية التي يقوم عليها المذهب و الزيدية تجيز وجود أكثر من امام في وقت واحد في قطرين مختلفين.(الزرقاني ، 2025، 540).

ويرى الشهرستاني أن المذهب هذا يُعد مذهبًا مركّبًا ، فهم في الاصول معتزلة وفي الفروع على مذهب أبي حنيفة وفي مسالة الامامة شيعة وفي موقفهم من الصحابة رافضة .(الشهرستاني, 1968م, 153).

وقد اعتنق المذهب الزيدي كثير من آل البيت، وغيرهم وأخذوا ينشرون مبادئه ونشأت الزيدية التي اتخذت من تعاليمه وفتاويه واتجاهاته الدينية مذهباً تلتزم بما تمثيل علية :.

ثم انه لم تلبث الزيدية أن انقسمت الى فرق عديدة من أشهرها :.

1-الجارودية

2-السليمانية أو الجريرية

3-البترية أو الصالحية.(أحمد, 1996, 134).

وقد تميزت دعوة زيد بالمذهب العقلي وانفتاحه على تيارات الفكر، وعدم انغلاقه وتعصبه ولقد تتلمذ علي يد واصل بن عطاء المعتزلى الذي كان يجوز الخطأ على جده في قتال القاسطين والناكثين, ومن يتكلم في القدر على غير ما ذهب اليه اهل البيت والصلة قوية بين آراء الزيدية والمعتزلة , ولقد كان زيد لا يخالف المعتزلة الا في أصل المنزلة بين المنزلتين (المغربي1995م,163).

وتعتبر الزيدية أقرب فرق الشيعة إلى اهل السنة والجماعة، حيث يتصف مذهبهم بالابتعاد عن غلو الاثنا عشرية وباقي الشيعة , كما ان نسبتها ترجع إلى مؤسسها زيد بن علي زين العابدين علية السلام الذي صاغ نظرية شيعية متميزة في السياسة والحكم, وقد جاهد من آجلها وقتل في سبيلها, وكان يرى صحة أمامه ابي بكر وعمر وعثمان ولم يقل احد منهم بتكفير احد من الصحابة ومن مذهبهم جواز إمامه المفضول مع وجود الافضل . (صبحي, 1991, 57).

أبرز ما يميز الزيدية عن الشيعة

إن أبرز ما يميز الزيدية عن الشيعة هو قولهم بجواز أمامه المفضول مع وجود الأفضل. الشهرستانيقد ابان عن رأي زيد بن علي وهو ان علي بن أبي طالب علية السلام أفضل الصحابة الا ان الخلافة فوضت إلى أبي بكر لمصلحة رؤاها وقاعدة دينية راعوها من تسكين تأثره الفتنة وتطيب قلوب العامة، فأن عهد الحروب التي صرت في أيام النبوة كأن قريباً، ولم يكدْ سيفُ أمير المؤمنين عليٍّ (عليه السلام) يجفُّ من دماءِ المشركين من قريشٍ وسواهم، حتى بقيت الضغائنُ تغلي في صدورهم، يتلمّسون سبيلًا إلى الثأر، كما هي فما كانت القلوب تميل الية كل الميل ولا تنقاد له الرقاب كل الانقياد فكانت المصلحة ان يكون القائم بهذا الشأن من عرفوه باللبن والتودد والتقدم بالسن والسيف في الإسلام والقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترى انه لما أراد في مرضة الذي مات فيه تقليدا الأمر عمر بن الخطاب زعق الناس وقالوا : لقد وليت عليا فظا غليظا، فما كانوا يرضون بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب لشدته وصلابته وغلظة في الدين وفظاظته على الأعداء حتى سكنهم ابو بكر بقوله لو سألني ربي لقلت : وليت عليهم خيرهم لهم وكذلك يجوز ان يكون المفضول إماما والأفضل قائما فيرجع الية في الاحكام ويحكم والاختيار لا بالنص والتعيين منهم ابن خلدون واما الزيدية فساقوا الإمامة على مذهبهم فيها، وانها باختيار اهل الحل والعقد لا بالنص فقالوا بأمامه علي بن أبي الحسن ثم اخية الحسين ثم ابنة علي بن زيد العابدين ثم ابنة زيد بن علي وهو صاحب هذا المذهب. (صبحي،1991, 95).

العلاقة بين الشيعة الزيدية والمعتزلة

هناك ارتباط وثيق بين أراء الزيدية وأراء المعتزلة في مسائل الاعتقاد إذ لم تقل اتفاق تام، كما ارجع الشهرستاني هذا الارتباط إلى ما زعمه من تلمذة زيد بن علي على يد واصل بن عطاء واخذه الاعتزال منه، كما قال الشهرستاني "وزيد بن علي لما كان مذهبه هذا المذهب أراد أن يحصل الأصول والفروع حتى يتحلى بالعلم فتتلمذ في الأصول لواصل بن عطاء الغزال الألفق رأس المعتزلة ورئيسهم... فاقتبس منه الاعتزال وصار أصحابه كلهم معتزلة" (الحربي، ٢٠٠٧ ،183).

حيث كانت الزيدية تحذوا حذو المعتزلة في كل الأصول، وما كان أصل المنزلة بين المنزلتين في تعليل أفعال الله، كما أنكروا فكرة الوجوب على الله، وخلاصة القول ان المعتزلة كانت من أهل فكر ونظر بينما غلب الزيدية جانب العمل، ولذا لم يجار الزيدية المعتزلة في مسائل دقيق الكلام كالحديث في الجزء والكمون والمداخلة وإلى غير ذلك من المسائل الطبيعة، وشغلوا عن ذلك بمبحث الإمامة.

وكانت هناك صلة وثيقة بين المعتزلة والزيدية على مستوى الرجال، وكان فضل الزيدية على المعتزلة لا ينسى ولا ينكر إذ هم حافظوا على معتقداتهم من الاندثار ولولاهم لما عرفنا ان هناك فرقة اسمها المعتزلة. (صبحي، 1991، 180-183).

-الانتشار وأماكن النفوذ

حيث قامت للزيدية دولة اسمها الحسن بن زيد سنة 250 هـ في أرض الديلم وطبرستان، كما أن الهادي إلى الحق أقام دولة ثانية في اليمن في القرن الثالث الهجري، وكان انتشار الزيدية في سواحل بلاد الخزر وبلاد الديلم وطبرستان وجيلان شرقا وامتدت إلى الحجاز ومصر غربا. وتركزت في أرض اليمن، وتوجد الزيدية في اليمن الشمالي التي تسمى اليوم الجمهورية اليمنية وخاصة في صنعاء والحديدة وجعده، كما أن لهم تواجد بنسبة ضئيلة في مدينة نجران في جنوب المملكة العربية السعودية. (ممدوح، ٢٠٠٧، ١٨٥).

ونستنتج من ذلك إن الإمام زيد خير أهل زمانه أذ جمع شرف العلم والجهاد والاستشهاد والانتساب إلى رسول الله (صلى الله علية وآلة وسلم) وما جمع أحد في زمانة هذه المزايا جميعآ، لقد كان بحق أعلام فضلا واسماهم شرفا. (صبحي، ١٩٩١، ٦٧).

الزيدية هي أكثر الفرق الشيعة اعتدالا بالنسبة لغيرهم من فرق الشيعة ولصلاتهم القديمة بالمعتزلة تأثروا بكثير من أفكارهم ومعتقداتهم إلا أن المذهب الزيدي في الفروع لا يخرج عن إطار مدارسهم الفقه والإسلامي ومذاهبهم. (الحربي، 2007، 185).

المبحث الثاني رأي الزيدية في مسألة الإمامة

والشيعة اختلفت في أمر زيد بن علي، ومحمد بن علي أيهما أولى بالإمامة بعد أبيهما. وذهبت طائفة إلى أن الإمامة لزيد فسموا زيدية، وهؤلاء يرتبون الإمامة أو الائمة ابتداء بعلي علية السلام ثم ابنه الحسن ثم الحسين ثم هي شورى بعد ذلك بين أولادهم. كما ترى الجارودية منهم ثم ابنه علي بن الحسين زيد العابدين ثم ابنه زيد وهو صاحب هذا المذهب، ثم ابنه يحيى بن زيد، ثم ابنه عيسى بن زيد، كما هو عند الحصينة وبعد ذلك يشترطون في الإمام ان يخرج بسيفة سواء كان من أولاد الحسن أو أولاد الحسين (عواجي،٢٠٠٧، 335).

وساق الزيدية الإمامة في أولاد فاطمة (عليها السلام) ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، وان كل فاطمي جوزوا ان يكون عالم شجاع سخي خارج للإمامة إماما واجب الطاعة لا فرق في ذلك بين ان يكون من أولاد الحسن أو من اولاد الحسين كما جوزوا ان يخرج إمامان في قطرين ما داما يستجمعان هذه الخصال، ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة. (التفتازاني،1966, 95).

يعتقدون بعض الشيعة الزيدية بعصمة فاطمة بنت محمد (صلى الله علية وآلة وسلم) وبعصمة علي والحسن والحسين (عليهم السلام) ويجيزون الإمامة في كل ولد فاطمة، كانوا سواء من نسل الإمام الحسن ام من نسل الإمام الحسين (علية السلام) ويرون أيضا أن النبي محمد (صلى الله علية وآلة وسلم) لا يشفع لعصاة الأمة وأن الأنسان لا يدخل الجنة الا بعلمه، وفي الوقت الحاضر الزيدية يخالفون أسلافهم فهم أقرب إلى الشيعة الامامية، حيث يحصرون الإمامة في اولاد فاطمة عليها السلام فقط، وكثير من الشيعة الزيدية قد تحولت إلى الشيعة الاثني عشرية. (الحربي، 2007، 183).

كما يجوز لدى الشيعة الزيدية وجود أكثر من أمام واحد في وقت واحد في قطرين مختلفين، ويقول الشيعة الزيدية بالأمام المفضول مع وجود الأفضل، حيث لا يشترط ان يكون الأمام أفضل الناس جميعا، بل من الممكن أن يكون هناك للمسلمين امام على جانب من الفضل مع وجود من هو أفضل منه. (الحربي، ٢٠٠١، ١٨٤).

تجوز الإمامة لأى فاطمى يعني لأى من ولدى فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم) هما الحسن والحسين، وشرط أن يكون عالما وسخيا وشجاعا، ويخرج بالإمامة وعندئذ تجب له الطاعة، كما يجوز خروج امامين في قطرين مختلفين في وقت واحد، طالما أنهما قد يستجمعان شروط الإمامة، وقد خرج زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب علي والى العراق في الكوفة يوسف بن عمر الثقفي وبايعه رجال من اهل الكوفة مع وجود اخية محمد الباقر اماما بويع قبله فالنهج صار عند الزيدية ان لا يمنعوا ان يكون لكل ناحية إمام مع اجتماع الصفات المطلوبة فيه، وعلى هذا جوزوا امامة محمد وإبراهيم ابنى عبد الله بن الحسن بن الحسن الذين خرجا في أيام المنصور. (الحنفي،١٩٩٣، 236-237).

والزيدية لا تقول بعصمة الإمام كسائر الشيعة، بدعوى ان العلم مبثوث في الكتب، وليس وقفا على أفراد أو جماعة بعينهم انما متاح للجميع، ولكل أحد منهم ان يأخذ كما يشاء ومن اى مصدر شاء، والعلم موسع للجميع، وإن لم يجدوا العلم عند الائمة فيمكنهم ان يجتهدوا رأيهم. (الحنفي،١٩٩٣، 237).

ولم يخالف الإمام زيد مذهب السلف الصالح من آل البيت وسائر الصحابة في القول على الإمامة سواء أكان جليا أو خفيا، إذ سأل أحدهم زيد علية السلام عن الامامة، فقال : هي في جميع قريش، ولا تنعقد إلا ببيعة المسلمين، فإذا بايع المسلمون وكان الامام برا تقيا عالما بالحلال والحرام فقد وجبت طاعته. (الحكمي، 2019، ٧٣).

ترى الزيدية إن الإمامة محصورة في البطنين، أي في ذرية الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، ولقد انعقد إجماع أئمة الزيدية على هذه المسألة، فلا يكاد يوجد اختلاف بينهما، حتى عدت الأصل من الأصول الدين الخمسة عند الزيدية.(الحكمي,2019، ٧٣).
ولما كان ذلك هو مذهب زيد بن علي وقد أراد أن يتحلى بالعلم، إذ يحصل منه على الأصول والفروع، واتجه إلى ريس المعتزلة واصل بن عطاء، على الرغم من رأيه في جدة علي بن أبي طالب وخلافه مع أهل الشام ورضائه بالتحكيم واصل كان يخطئ أحد الفريقين لا بعينه، ولقد اخذ زيد بن علي الاعتزال عن واصل، وتابعه أصحابهم وصاروا من المعتزلة، ورأى زيد أن جدة علي بن أبي طالب كان أفضل الصحابة، إلا أن الخلافة قد فوضت إلى أبي بكر ثم إلى عمر، لمصلحة راها المسلمون، فقد كان من مصلحهم آنذاك ان يكون الخليفة بعد الرسول من عرف المسلمين فيه اللين والتقدم بالسن والتودد والسبق في الإسلام والقرب من الرسول (صلى الله علية وآلة وسلم). (الحنفي، ١٩٩٣، ٢٣٧).
كما يرى زيد عليه السلام جواز ولاية المفضول، أي أن الإمامة عنده ليست وراثه فإذا اقتضت المصلحة تقديم المفضول فلا بأس بذلك، وكان مع تفضيله لعلي على ابي بكر يرى أن خلافة الشيخين صحيحه. (عواجي، ٢٠٠١، ٣٤٠).
ومن اراء زيد الذي ذكرها علماء الفرق والمؤرخون هي القول بعدم عصمته الائمة أو وصايتهم من النبي (صلى الله علية وآلة وسلم) كما ترى الأمامية وبعض فرق الزيدية، فإن زعمهم عصمة الائمة أو وصايتهم كان اساسة الاعتقاد الخاطئ ان تولى الائمة كان من النبي (صلى الله علية وآلة وسلم)، والنبي ما كان يتصرف إلا بوحي، ومن غير المعقول ان يختار الله ورسوله الائمة ثم يجرى عليهم الخطأ في احكامهم وهم المرجع للدين بعد النبي (صلى الله علية وآلة وسلم)، ولكن لم يلتفت زيد إلى القول الخاطئ والاعتقاد الباطل فيما قيل عنه، إذ لم تثبت العصمة لأحد غير الأنبياء فيما كلفوا بتبلغيه. (عواجي، ٢٠٠١، ٣٤٠-٣٤١).

الأفكار والمعتقدات عند الزيدية التي تخص الإمامة

١-يجيزون الإمامة في كل ولد فاطمة سواء كانوا من نسل الإمام الحسن ام من نسل الإمام الحسين (عليهم السلام).
٢-الإمامة لديهم ليست بالنص، اذا لا يشترط فيها ان ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق، بمعنى أنها ليست وراثية بل تقوم على البيعة، فمن كان من أولاد فاطمة وفية شروط الإمامة كان أهلا لها.
٣-يجوز لديهم وجود أكثر من أمام واحد في وقت واحد قطرين مختلفين.
٤-تقول الزيدية بالإمام المفضول مع وجود الأفضل، إذ لا يشترط ان يكون الإمام أفضل الناس جميعاً، بل من الممكن أن يكون هناك للمسلمين امام على جانب من الفضل مع وجود من هو أفضل منه على أن يرجع الية في الاحكام ويحكم بحكمة في القضايا التي يدلي برأية فيها.(الحربي،٢٠٠٧، ١٨٣).

شروط الإمامة عند الزيدية

إن شروط الإمامة عند زيدية اليمن هي : أربعه عشر شرطا، وتنقسم إلى نوعين هما خلفية، اكتسابية.
١-اما الخلفية : فهي ان يكون مكلفا، ذكرا، حرا، علويا، فاطميا، أي من نسل علي بن أبي طالب علية السلام من زوجتة فاطمة ابنة الرسول (صلى الله علية وآلة وسلم) سليم الحواس والاطراف.
2-والاكتسابية: هي ان تكون مجتهدا، عدالا، سخيا، يضع الحقوق في مواضعها مدبرا، أكثر راية الاصابة، مقداما حيث تجوز السلامة(الحربي،2007، 183)، وهناك فرقة من الزيدية تدعى الجارودية تقول بتفضل علي (علية السلام) ولم يروا مقامة يجوز لأحد سواء وزعموا أن من دفع عليا عن المقام هذا فهو كافر وأن الامه كفرت وضلت في تركها بيعته وجعلوا الإمامة في الحسن بن علي بعده ثم في الحسين (عليهم السلام) ثم في شورى بين أولادهما فمن يخرج منهم مستحقا للإمامة فهو الإمام وهاتان الفرقتان هما اللتان تنتحلان أمر زيد بن علي بن الحسن وأمر زيد بن الحسن بن ابي طالب ومنهما تشعبت صنوف الزيدية، فلما قتل علي بن أبي طالب علية السلام افترقت التي ثبتت على أمامته وأنها فرض من الله عز وجل ورسوله فصاروا ثلاثة فرق. (النوبختى، ١٩٣١، ٥٦).

كما أنه لم نفترق الزيدية سياسيا عندما قادها رجل من العلويين توحدت أهدافها، وهم يعلنون الدعوة من أجل محاربة الظالم، ولا يوجد أي خلاف عقائدي في الفرق الزيدية، فقد رأي بعضهم خلاف ذلك عندما أقر البعض بخلافة أبي بكر ولكن انكرها أكثرهم، وكما أقر بعضهم بخلافة ابي الخطاب وانكرها آخرون، وقد اختلف علماء الزيدية بخلاف عثمان وانكرها البعض الآخر وقد عد هذا الاختلاف من قبيل اختلاف الفقهاء لان باب الاجتهاد ما زال مفتوحا في الفقه الزيدي. (العاملي، ٢٠١٦، ١٤٨).

يجب على المسلمين شرعا نصب امام لأن الله تعالى أوجب واجبات جعل الإمام شرطا فيها وهذا مذهب الزيدية قاطبة، كما وضعت الزيدية شروطا صارمه لصحة إمامة من يريد القيام بأعباء الإمامة وما يقتضيه المنصب الشريف من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإدارة شئون الأمة كما يريد الله ورسوله ولهذا فلا بد أن يكون جامعا للشروط المعتبرة التي هي الخلقية والاكتسابية، ورأى لمن يتبوا هذا المنصب سواء سمى نفسه إماما ام ملكيا أم رئيسا أن يكون ملما أيضا بأهم علوم العصر المتعلقة بالاقتصاد والصناعة والسياسة العالمية ونحوها وأن يكون قادرا على استيعاب ما تنقله جهات الاختصاص أفراد أو مؤسسات، فالعالم اليوم ليس عالم فرد، فالكارثة التي نزلت على رؤوس الشعوب كامنه في تولي الجهلة والمستبدين. كما أنه على الإمام ان يكون عادلا ويدخل في هذا الإسلام والورع، وأن يكون سخيا بوضع الحقوق في مواضعها فلا يغلبه شح نفسه عن إخراج ما يجب اخراجه ولعل هذا الشرط يرجع إلى العدالة، ان يكون أفضل أهل زمانه فالمراد من ذلك أن يكون افضلهم واكملهم في شروط الإمامة والاجمع لخصال الفضل والاشهر في ذلك وليس أكثرهم ثوابا إذ لا طريق إلى معرفة ذلك، ولا تصح الإمامة عند جميع أئمة الزيدية إلا للأفضل في كل عصر.(الحسني، ٢٠١٩، ٣٢-٣٣).

كما على الإمام أن يكون مقداما شجاعا لكن حيث يجوز السلامة لئلا يخاطر بنفسه فينفرط عقد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بموتة، ولكن هذا الشرط لا ينطبق إلا على من أسس دولة وجيشا لا يحتاج معه إلى المخاطرة بنفسه اما في مثل حالة الإمام الحسين (عليه السلام) وكثير من شهداء أئمة آل البيت (عليهم السلام) ونحوهم فقد اضطروا للمخاطرة بأنفسهم كما كان النبي محمد (صلى الله عليه وآلة وسلم) يخاطر بنفسه، والكلام في الإمامة يقتضي ذكر مقام أهل البيت عليهم السلام. فخلاصة مبدأ الإمامة ان الإمام علي أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه الخليفة بعده، ثم ووالداه من الحسن والحسين ثم من قام من ذريتهما وهو ما عرف بحصر الإمامة في البطنين شرط أن يكون القائم بهذا المبدأ آمر بالمعروف ناهيا عن المنكر مستكملا لشروط الإمامة وان يبايعه أهل الحل والعقد على ما يدعوهم الية من إقامة شرع الله تعالى(الحسني،٢٠١٩ ، 34).

الخـــاتمـــــة

تُعدّ الزيدية من الفرق الشيعية الرئيسة التي حافظت على حضورها في العالم الإسلامي حتى العصر الحاضر، وقد تبلور إطارها الفكري والعقدي انطلاقًا من تعاليم الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام). ويُنقل عن زيد بن علي قوله بتفضيل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) على سائر الصحابة، غير أنه لم يذهب إلى الطعن في خلافة من سبقه، إذ رأى أن تقديم أبي بكر للخلافة كان نتيجة اجتهاد من بعض الصحابة الذين رأوا في ذلك مصلحة في حينها. وقد انعكس هذا الموقف على أتباعه، فظهر بينهم تباين في درجة القبول بهذا الرأي، ولا سيما فيما يتصل بموقفهم من الصحابة.

وقد أسّست الزيدية تصورها لمسألة الإمامة على مجموعة من الأصول الفكرية، من أهمها القول بجواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، مع الإقرار بصحة تلك الإمامة. كما يذهبون إلى أن النبي محمد ﷺ قد أشار إلى منزلة الإمام علي (عليه السلام) وفضله بما يدل على أحقيته بالإمامة. ويشترط الزيدية في الإمام أن يكون من نسل الحسن أو الحسين (عليهما السلام)، وأن يتصف بجملة من الصفات الدينية والأخلاقية، كالعلم والزهد والكرم والشجاعة، إضافة إلى إعلانه الدعوة إلى نفسه وخروجه مطالبًا بالإمامة، سعيًا لإقامة العدل وتطبيق مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كما يجيزون تعدد الأئمة في الأقاليم المتباعدة إذا اقتضت الضرورة ذلك، ولا يقولون بعصمة الأئمة، خلافًا لبعض الفرق الشيعية الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابو الوفا الغنيمى التفتازاني, علم الكلام وبعض مشكلاته ,دار الثقافة, القاهرة , 1967م.
2. ابي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني, الملل والنحل, تحقيق :عبد العزيز محمد الوكيل, دار الاتحاد العربي, القاهرة, 1968م.
3. ابي محمد الحسن بن موسى النوبختى, فرق الشيعة, مطبعة الدولة, اسطنبول,1931.
4. احمد محمود صبحي في علم الكلام, دراسة فلسفية لآراء الفرق الاسلامية في اصول الدين (الزيدية) ,دار النهضة العربية, بيروت,ج3, 1991م.
5. حسن محمود الشافعي, المدخل الى دراسة علم الكلام, ط2, ادارة القران والعلوم الاسلامية, كراتشي, باكستان, 2001م.
6. الشيخ حسين علي سرور العاملي, زيد بن علي امام الزيدية اليمن, ط1, دار احياء التراث العربي, بيروت-لبنان, 2016م.
7. عبد المنعم الحنفي, موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الاسلامية, ط1, دار الرشد, القاهرة, 1995م.
8. غالب بن علي عواجي, فرق معاصرة, ط4, المكتبة العصرية الذهبية, الرياض, 2001م.
9. ماجد بن علي احمد الحكمي, الزيدية, اصولهم وتاريخهم وعقائدهم, مجلة الجامعة العراقية, العدد44, 2019.
10. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني , الزيدية,ط1, مكتبة بدر, اليمن-صنعاء, 2014م.
11. ممدوح الحربي, موسوعة فرق الشيعة , القاهرة .د.ت.

١٢ . محمد الزرقاني واخرون ، الشيعه الزيدية والإسماعيليه في كتاب الطبري، مجلد 17، 2025، https://doi.org/10.31185/lark.4230References

1-Abu Al-Wafa Al-Ghunaymi Al-Taftazani, Ilm al-Kalam wa Ba‘d Mushkilatihi [The Science of Kalam and Some of Its Problems], Dar Al-Thaqafa, Cairo, 1967.

2-Abi Al-Fath Muhammad Abdul Karim Al-Shahrastani, Al-Milal wa al-Nihal [The Book of Sects and Creeds], edited by Abdul Aziz Muhammad Al-Wakeel, Dar Al-Ittihad Al-Arabi, Cairo, 1968.

3-Abi Muhammad Al-Hasan ibn Musa Al-Nawbakhti, Firaq al-Shi‘ah [The Shi‘a Sects], Matba‘at al-Dawla, Istanbul, 1931.

4-Ahmad Mahmoud Sobhi, Fi ‘Ilm al-Kalam: Dirasah Falsafiyah li-Ara’ al-Firaq al-Islamiyah fi Usul al-Din (Al-Zaydiyah) [On the Science of Kalam: A Philosophical Study of Islamic Sects’ Views on the Fundamentals of Religion (Zaydiyyah)], Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, Vol. 3, 1991.

5-Hasan Mahmoud Al-Shaf‘i, Al-Madkhal ila Dirasat ‘Ilm al-Kalam [Introduction to the Study of Kalam], 2nd ed., Idarat al-Qur’an wa al-Ulum al-Islamiyyah, Karachi, Pakistan, 2001.

6-Sheikh Hussein Ali Sarour Al-Amili, Zayd ibn Ali: Imam al-Zaydiyyah fi Al-Yaman [Zayd ibn Ali: The Zaydi Imam in Yemen], 1st ed., Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 2016.

7-Abdul Mun‘im Al-Hanafi, Mawsu‘at al-Firaq wa al-Jama‘at wa al-Madhahib al-Islamiyah [Encyclopedia of Islamic Sects, Groups, and Doctrines], 1st ed., Dar Al-Rushd, Cairo, 1995.

8-Ghalib bin Ali ‘Awaji, Firaq Mu‘asirah [Contemporary Sects], 4th ed., Al-Maktabah Al-‘Asriyah Al-Dhahabiyah, Riyadh, 2001.

9-Majid bin Ali Ahmad Al-Hakimi, Al-Zaydiyyah: Usuluhum wa Tarikhuhum wa ‘Aqa’iduhum [The Zaydis: Their Principles, History, and Beliefs], Journal of the University of Iraq, Issue 44, 2019.

10-Al-Murtada bin Zayd Al-Muhturi Al-Hasani, Al-Zaydiyyah [The Zaydis], 1st ed., Maktabat Badr, Sana’a, Yemen, 2014.

11-Mamdouh Al-Harbi, Mawsu‘at Firaq al-Shi‘ah [Encyclopedia of Shi‘a Sects], Cairo, n.d. [no date].

12.Al-Zarqani, Muhammad, et al. The Zaydi and Ismaili Shiites in al-Tabari’s Book. Lark Journal for Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, vol. 17, no. 3, 2025, p. 533. https://doi.org/10.31185/lark.4230